

الأمثال في القرآن الكريم

(34) التاسع: ما هو المراد من ضرب المثل؟ قد استعمل الذكر الحكيم كلاً من لفظي "المَثَل" و"المِثْل" في غير واحد من سوره وآياته حتى ناهز استعمالهما ثمانين مرة، إلا أن الثاني يزيد على الأول بواحد، والأمثال جمع لكليهما ويميزان بالقرائن قال سبحانه: (إِنَّ السَّادِّينَ تَدْعُونَ مِّنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالُكُمُ) (1) وهو في المقام، جمع المِثْل لشهادة أنَّهُ يحكم على آلهتهم بأزها مثلهم في الحاجة والامكان. وقال سبحانه: (تِلْكَ الْأَمْثَالُ لَضَرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (2) فاقتران الأمثال بلفظ الضرب، دليل على أنَّهُ جمع مَثَل. إلا أن المهم هو دراسة معنى "الضرب" في هذا المورد ونظائره، فكثيراً ما يقارن لفظ المثل لفظ الضرب، يقول سبحانه: (ضَرْبَ الْإِسْمِ مَثَلًا) (3) وقال سبحانه: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِّنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) (4) وقد اختلفت كلماتهم في تفسير لفظ "الضرب" في هذا المقام، بعد اتّفاقهم على أنَّهُ في اللغة بمعنى إيقاع شيء على شيء، ويتعدّى باليد أو بالعصى أو بغيرهما من آلات الضرب، قال سبحانه: (أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَاجِرَ) (5) وقد ذكروا وجوهاً: الأول: إنَّ الضرب في هذه الموارد بمعنى المَثَل، والمراد هو التمثيل، وهو _____ 1 - الاعراف: 194، 2 - الحشر: 21، 3 - إبراهيم: 24، 4 - الزمر: 27، 5 - الاعراف: 160.